مظاهر التطرف الديني لدى طلبة المدارس الثانوية من وجهة نظر معلميهم في محافظات غزة

محمود عبد المجيد عسـاف

يوسف رزق الواوي

Abstract

The study aimed to identify the degree of appreciation secondary school teachers to manifestations of religious extremism among their students, and detecting whether there were statistically significant differences between the sample estimates of these manifestations attributable to the variables (gender, years of service, party affiliation) . To achieve this, the researchers used the analytical descriptive approach, applying a questionnaire consisting of 32 items distributed among three areas (hyperbole, tradition and intolerance, to get away from the average), on a random sample numbered 484 teachers.The results of the study include:

1. The total score for estimating the secondary school teachers to manifestations of religious extremism among their students have got the arithmetic average of (2.29) with a relative weight (45.80%) degree of approval of the (few) The field of tradition and intolerance in the first place and then the area to stay away from moderation and field hyperbole.

2. There are statistically significant differences at ($\alpha \leq 0.05$) between the mean scores of estimation respondents to manifestations of religious extremism among their students due to the variable of gender in favor of male teachers, while there are no differences due to the variables (years of service , political affiliation).

In light of the results the study recommended the inclusion of Islamic education curriculum , student activities for the doors on issues of religious extremism and the various forms and severity of a statement on the individual and society.

Key words: manifestations , religious extremism , secondary schools.

ملخص

هدفت الدراسة التعرف إلى درجة تقدير معلمي المرحلة الثانوية لمظاهر التطرف الديني لدى طلبتهم، والكشف عما إذا كان هناك فروق دالة إحصائيا بين تقديرات أفراد العينة لهذه المظاهر تعزى إلى المتغيرات (النوع، سنوات الخدمة، الانتماء الحزبي) . ولتحقيق ذلك استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، بتطبيق استبانة مكونة من(32) عبارة موزعة على ثلاثة مجالات (الغلو، التقليد والتعصب، الابتعاد عن الوسطية)، على عينة عشوائية بلغ عددها (484) معلماً ومعلمة. وكانت نتائج الدراسة :

أن الدرجة الكلية لتقدير معلمي المرحلة الثانوية لمظاهر التطرف الديني لدى طلبتهم قد حصلت على متوسط حسابي قدره (2.29) بوزن نسبي (45.80%) بدرجة موافقة(قليلة) وجاء مجال التقليد والتعصب في المرتبة الأولى ثم مجال الابتعاد عن الوسطية ثم مجال الغلو.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لمظاهر التطرف الديني لدى طلبتهم تُعزى إلى متغير النوع لصالح المعلمين الذكور بينما لا توجد فروق تُعزى إلى متغيرات (سنوات الخدمة، الانتماء السياسي).

وفي ضوء النتائج أوصت الدراسة بتضمين منهج التربية الإسلامية، والأنشطة الطلابية لأبواب تتعلق بقضايا التطرف الديني وأشكاله المختلفة وبيان خطورته على الفرد والمجتمع.

مقدمة:

جاءت دعوة الإسلام لتحارب التطرف الذي ساد في جميع مجالات الحياة عند اليهود والنصارى ومشركي العرب والمجوس وباقي الملل، ولترسي ركائز الوسطية والاعتدال والدين القويم بعيداً عن الإفراط والتفريط وأشرقت شمس العدالة في عهد الإسلام فحارب الإسلام الغلو في الدين والسلوك ورد الرهبانية المبتدعة ودعا للتوسط، قال تعالى: "وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا " (البقرة : 143).

ولمَا بَعُدت الأمة عن الوسطية وتهاوت ركائز العدل في الأمة أخذت الأمم تنهش من جسد الدولة الإسلامية شيئاً فشيئاً حتى تهاوت تحت نير الاحتلال والانتداب الغربي فنهضت فرق وجماعات بأفكار ومنهجيات كل طرف يرى أن استعادة المجد الضائع وفق رؤية معينة ومنهج فكري وسلوكي وعقدي مغاير للآخر فظهر التعصب والغلو في الجماعات والأحزاب وأصبح عليها يعقد الولاء والبراء، فتفرقت الجهود وزادت الصراعات الداخلية وتعمقت في جسد الأمة .

يرى بيومي (2004) أن "ظاهرة التطرف عالمية تشمل العالم بأجمعه ولا تقتصر على قطر دون الآخر ... ومن ناحية أخرى فإن هذه الظاهرة ظاهرة قديمة قدم الإنسانية ذاتها فما ظهر دين أو مذهب أو نظام إلا كان من بين أعضائه أو أنصاره متطرفون ومعتدلون وتقع الخطورة في التطرف في القاعدة الفكرية والاقتصادية التي ينطلق منها. (بيومي،2004 :6).

ثم جاء التطرف السياسي لينعكس على المنظومة التربوية بصورة عامة ، والمدرسية بصورة مباشرة، من خلال فرض الرؤية السياسية للجماعة أو الحزب السياسي الحاكم على جميع عناصر المنظومة المدرسية ، فزاد من الكبت والتفتت داخل المؤسسات التربوية والتعليمية والتي ينبغي أن تعمل كمنظومة متكاملة بعيدا عن التجاذبات الحزبية.

فكانت معالم خطورة التطرف أنه يبتعد بالمتعلمين عن المنهج الإلهي الوسطي القويم الذي أنزله الله لإصلاح البشرية لتسير على الاستقامة والاعتدال والوسطية ، باعتبار أن الوسطية هدف تربوي نعني به الوسط العدل والوسط العدل عملية تخلية وتحلية، تخلية من الأوصاف المذمومة و تحلية بالأوصاف المحمودة ". (معمر وحماد،2002: 18).

من خلال ما تقدم تبلورت ملامح المشكلة لدى الباحثين بعد الانقسام السياسي والذي تجلت فيه بعض مظاهر التطرف الديني واضحة من استحلال للدماء والأموال بغير حق . حيث أثبتت العديد من الدراسات هذا، فدلت دراسة أبي سويرح (2013) على أن مستوى التعصب الحزبي كأحد مظاهر التطرف الديني مرتفع بنسبة (69.3%) وأشارت دراسة أغا (2010) إلى أن واقع التطرف الفكري في المجتمع الفلسطيني بمحافظات غزة جاء مرتفعاً عند نسبة (69.56%) ودلت نتائج دراسة أبو حديد (2010) على أن السلوك الفصائلي الفلسطيني اتسم بالعصبية وأنها مسكونة بالتعصب.

وبالتالي ظهر مدى الحاجة للتعرف إلى مظاهر التطرف الديني لدى طلبة المرحلة الثانوية، لحساسية الموضوع أولاً كي يكونوا راسخين في عقيدتهم وولائهم لدينهم ووطنهم لا يتأثرون بالأهواء والذاتية، وأن يكون لديهم ثقافة وسطية مستقيمة تجعلهم أداة الأمة في تجنيب الأجيال الوقوع في الغلو والتطرف الديني، وتجسيداً لخصوصية المرحلة العمرية التي يمر بها هؤلاء الطلبة.

مشكلة الدراسة :

في ظل ما تعيشه بعض الأقطار العربية من اقتتال واستباحة للدماء وظهور لبعض مظاهر التطرف الديني بشكل عام، وما عايشناه في محافظات غزة بشكل خاص من خروج على الدولة وما ترتب عليه من انقسام بين شقي الوطن والذي كان من أهم أسبابه التطرف في إقصاء الآخر لدرجه تكفيره واستباحة دمه كانت من الأهمية بمكان تعزيز الأمن الفكري والنفسي لدى الناشئة تحصيناً لهم من التطرف والغلو وترسيخاً للوسطية والاعتدال لديهم .

لمس الباحثان من واقع عملها كمعلمين في المدارس الثانوية مدى خطورة التطرف بجميع صوره على نجاح أهم أهداف المنظومة المدرسية المتمثلة في تنشئة جيلاً قويماً معتدلاً مستقيماً في عقيدته وفكره وسلوكه حاملاً لأدبيات الحوار الصحيح بعيداً عن التطرف والغلو والجمود الفكري قادراً على التمييز بين الغث والسمين بفكر ناقد رصين، ومنفتح عن الآخرين .

وعليه تتحدد مشكلة الدراسة في الإجابة عن الأسئلة التالية:

ما درجة تقدير معلمي المرحلة الثانوية لمظاهر التطرف الديني لدى طلبتهم ؟

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05≥α) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لمظاهر التطرف الديني لدى طلبتهم تُعزى إلى المتغيرات: (النوع، سنوات الخدمة، الانتماء السياسي)؟

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى :

التعرف إلى درجة تقدير معلمي المرحلة الثانوية لمظاهر التطرف الديني لدى طلبتهم.

2-الكشف عما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05≥α) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لمظاهر التطرف الديني لدى طلبتهم تُعزى إلى المتغيرات : (النوع، سنوات الخدمة، الانتماء السياسي)؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في الأمور التالية:

تنبع أهمية الدراسة في تناولها موضوعاً لم ينل نصيباً كافياً من الدراسة البحثية في مجتمعنا الفلسطيني في حدود علم الباحثين لخصوصيته باعتباره سبب الانقسام الداخلي.

أن التطرف الديني أصبح من الظواهر التي تهدد الأمن الفكري والسلم المجتمعي في العالم العربي في هذا العصر خصوصاً بعد الفوضى الخلاقة التي فتكت بالدول وأفقدت الأمة الأمن الاستراتيجي.

أن التطرف الديني تتشكل ملامحه وتترسخ لدى الطلبة في مرحلة الدراسة الثانوية مما يفرز أهمية الدور التربوي للمنظومة المدرسية وخصوصاً المعلمين في تصحيح تنشئة الطلبة فكرياً، ونفسياً بعيداً عن التطرف والجمود الفكري، والغلو والانحراف الفكري وحمايتهم منه والحد من آثاره على المجتمع وتحقيق السلم المجتمعي وذلك من خلال تعزيز الأمن الفكري لديهم في هذه المرحلة العمرية الخطيرة.

رفد المكتبة الفلسطينية والعربية بمثل هذه الدراسة التي قد تفيد ذوي الاختصاص من الباحثين (التربويين – السياسيين) في وضع تصورات للحد من مظاهر التطرف الديني وتحقيق الأمن المجتمعي.

حدود الدراسة :

حد الموضوع : التعرف إلى مظاهر التطرف الديني لدى طلبة المرحلة الثانوية من وجهة نظر معلميهم .

الحد المؤسسي : المدارس الثانوية الحكومية.

الحد البشري : عينة من معلمي المرحلة الثانوية .

الحد المكاني: محافظات غزة .

الحد الزماني : تم تطبيق الشق الميداني للدراسة في الفصل الدراسي الأول من عام الدراسي 2015-2016 في الفترة ما بين 12/15 /2015 – 2016/1/5 .

مصطلحات الدراسة:

التطرف الديني : يقول بازمول (2006) بأن التطرف في اصطلاح الناس اليوم هو: "التشدد في الأمر في غير محله فهو بمعنى التنطع والغلو اللذين ورد النهي عنهما في السُنة النبوية "(بازمول، 2006 :12).

وترى درويش (2005) أن مفهوم التطرف يشير إلى: "حالة من التعصب للرأي تعصباً لا يعترف معه بوجود الآخرين، وجمود الشخص على فهمه جموداً لا يسمح له برؤية واضحة لمصالح الخلق، ولا مقاصد الشرع، ولا ظروف العصر، ولا بفتح نافذة للحوار مع الآخرين، وموازنة ما عنده بما عندهم، والأخذ بما يراه بعد ذلك أنصع برهاناً، وأرجح ميزاناً (درويش، 2005: 17)

ويعرف الباحثان مظاهر التطرف الديني إجرائياً بأنها :" الملامح الدالة على مجاوزة الحد والغلو في الدين وفهم النصوص الشرعية في سلوك طلبة المرحلة الثانوية فهماً بعيداً عن مقصود الشرع والانحراف عن حد الوسطية والاعتدال بإفراط أو تفريط أو تعصب مذموم حمل صاحبه للجمود الفكري أو ممارسة العنف مع الآخرين بعيداً عن الموضوعية والحوار وإعمال الفكر وتغليب المصلحة العامة على الفئوية".

المدارس الثانوية :

يعرفها الجهاز المركزي الفلسطيني للإحصاء بأنها " "تشمل المدارس المتوفر فيها مرحلة ثانوية فقط أو مرحلتين أساسية وثانوية معا ".

(الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني/ محافظات قطاع غزة الإحصائي السنوي، 2012: 39)

محافظات غزة :

تعرف وزارة التخطيط والتعاون الدولي قطاع غزة بأنه "هو جزء من السهل الساحلي، وتبلغ مساحته 365 كم مربع ومع قيام السلطة الوطنية الفلسطينية تم تقسيم قطاع غزة إداريا على خمس محافظات هي: محافظة الشمال، ومحافظة غزة، ومحافظة الوسطى، ومحافظة خان يونس، ومحافظة رفح". (وزارة التخطيط والتعاون الدولي،1997: 14).

دراسات سابقة:

تعددت الدراسات التي تناولت التطرف بأشكاله المختلفة، فمنها ما تناول التطرف الحزبي، ومنها ما تناول التطرف الديني، أو الفكري، أو التعصب بأنواعه، وفيما يلي عرض لبعض هذه الدراسات:

أولا/ الدراسات التي تناولت التطرف والغلو في الدين

أجرى حسين (2013) دراسة هدفت إلى توضيح مفهوم الغلو وأسبابه وانعكاساته السلبية على الفكر والسلوك وبيان الدور التربوي الوقائي من الانحراف الفكري، وقد توصلت النتائج إلى أن الجهل بأحكام الدين يؤدي إلى الغلو بما يؤثر سلباً في التفكير الإنساني، وأن إتباع الهوى في تأويل النصوص يؤدي إلى الغلو في التفكير، وأن عدم تفعيل القانون في ضبط المخالفات الشرعية يؤدي إلى الغلو ومن ثم إلى العنف والإرهاب، وأن الفساد السياسي والاجتماعي والتربوي يؤدي إلى الغلو والتطرف. وأوصت بضرورة تربية الأجيال التربية الإيمانية الصحيحة على القرآن الكريم والسنة النبوية، وإيجاد مرجعيات صحيحة ومقبولة تنال ثقة الشباب.

وأجرى أبو دوابة (2012) دراسة هدفت التعرف إلى علاقة الاتجاه نحو التطرف بالحاجات النفسية لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة، حيث استخدم الباحث مقياس الاتجاه نحو التطرف (السياسي – الديني – الاجتماعي) ومقياس الحاجات النفسية وشملت عينة الدراسة (617) طالباً وطالبة، وخلصت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين الدرجة الكلية للاتجاه نحو التطرف والحاجات الاقتصادية، ووجود علاقة ارتباطية إيجابية بين الاتجاه نحو التطرف الديني والحاجات الاقتصادية بينما توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيا بين الاتجاه نحو التطرف الاجتماعي والحاجة إلى تحقيق مكانة اجتماعية.

وحول الانحرافات الفكرية والسلوكية أجرى الحارثي (2012) دراسة هدفت التعرف إلى الانحرافات الفكرية والسلوكية وسبل معالجتها في ضوء أحاديث صحيح البخاري، من خلال المنهج الاستنباطي .وتمثلت أهم النتائج في وجود تلازم بين الانحراف الفكري والانحراف السلوكي حيث أن الوقوع في أحدهما أحرى أن يعجل الوقوع بالآخر، وأن أصل الانحراف الفكري يكون من العقل بينما منشأ الانحراف السلوكي يكون من الغضب أو الشهوة وأن بعض الانحرافات يكون ظاهرها سلوكية ولكن أصلها انحراف فكري.
واوصت الدراسة بضرورة إنشاء مشروع تربوي للتأمل في سبل القرآن الكريم في معالجة الانحرافات الفكرية والسلوكية من خلال أحاديث صحيح مسلم والسنن الأربعة والمسانيد لاستقصاء السبل وتوضيحها.

وحول الموقف الصحيح من الغلو والتطرف أجرى آل الشيخ (2011) دراسة هدفت إلى بيان الموقف السلفي الصحيح من الغلو والتطرف وخاصة في جانب التعامل مع غير المسلمين من المعاهدين والمستأمنين وغيرهم، وأسفرت على أن سلف الأمة والتابعين يرون أن موالاة الكفار تنقسم لقسمين: ولاء مكفر مخرج من الملة وهو تولي الكفار ومحبتهم لدينهم أو مظاهرتهم ونصرتهم على المسلمين، وولاء غير مخرج من الملة وهو المعاملة الحسنة معهم وعدم إهدار حقوقهم ؛ فهم لم يعتبروا جميع صور الموالاة مكفرة كما يراها أهل التطرف والغلو والتفريط، فالسلف الصالح وسط بين أهل التفريط وأهل الإفراط، وأن السلف يفرقون بين المداراة المشروعة وبين المداهنة والتقية غير المشروعة المحرمة .

وأجرى رزق (2006) دراسة هدفت الكشف عن واقع ظاهرة التطرف الديني والإرهاب لدى بعض الشباب الجامعي، ودور التربية الإسلامية في توعية الشباب بخطورتهما والوقاية منهما، حيثتكونت عينة الدراسة من (1548) طالباً وطالبة من جامعة المنصورة تم اختيارهم عشوائيا. وتوصلت الدراسة إلى أن الأسباب العقائدية للتطرف الديني احتلت مقدمة الترتيب ثم الأسباب السياسية ثم الاقتصادية ثم التربوية، وأن الآثار السياسية للتطرف الديني احتلت مقدمة بين الآثار الأخرى ثم الآثار الاقتصادية ثم الآثار الاجتماعية ثم الآثار التربوية، وأن أهم مظاهر التطرف الديني لدى بعض الشباب الجامعي مرتبة حسب أهميتها من وجهة نظرهم " إلزام الناس بما لم يلزمهم به الشرع ثم استباحة الدماء والأموال ثم إحداث العنف والتفجيرات، وأن أهم أسباب التطرف الديني التربوية هو " ضعف متابعة الأسرة لسلوك الأبناء ".وأوصت الدراسة بضرورة تفعيل دور العلماء بالرد على الافتراءات والأكاذيب التي تثار عن الإسلام وأهله وذلك بنسبة التطرف والعنف والإرهاب إلى الإسلام وبيان أن الإسلام بريء من التطرف والإرهاب بل يحذر منه ويرفضه .

وقام درويش (2005) بدراسة هدفت التعرف إلى دور التربية في تطبيق الوسطية كمنهج حياة والحد من تفشي ظاهرتي الغلو والتطرف من خلال تحديد مفاهيم الغلو والتطرف والتفريط والوسطية، وأسباب ودوافع الغلو والتطرف واللامبالاة أو التهاون ومظاهرها في المجتمع الإسلامي. حيث أوصت بضرورة استخدام أسلوب العقل في معالجة ظواهر الغلو والتطرف والتخلي عن العنف وضرورة إقامة الحوار البناء مع الغلاة على أسس شرعية لدحض شبهاتهم،وأن يتطلع كل فرد لدوره في ترسيخ قيم الوسطية ، وضرورة التخلي عن أسلوب القهر والاستبداد في التربية والتخلي عن إطلاق حرية الأولاد على الغارب.

كما أجرى بيومي (2004) هدفت الوقوف على الأبعاد الاجتماعية لظاهرة التطرف الديني في المجتمع المصري من خلال التحليل البنائي لأنساق القيم المحددة لهوية المجتمع المصري وما أصابها من تغيرات، واستخدم الباحث منهج الدراسات الاستطلاعية المجتمع المصري، واختار الباحث عينة قوامها (400) فرد، واستخدم الباحث استمارة من إعداده لجمع البيانات حول دراسته مكونة من (150) سؤال.وتمثلت أهم النتائج في أن جمهور البحث يرى أن الأسرة يمكن أن تقوم بدور رئيسي في مواجهة مشكلة التطرف الديني، ويتمثل دور الأسرة كما يتصوره جمهور البحث في الإرشاد والوعي الديني بنسبة (49.8)% و مراقبة الأبناء بنسبة (30)% و شغل أوقات الفراغ للأبناء بنسبة (20.1)%.

ثانيا/ الدراسات التي تناولت التطرف الفكري:

أجرى بدارنة وآخرون (2011) دراسة هدفت التعرف إلى درجة شيوع مظاهر التطرف الفكري لدى طلبة الجامعة الأردنية وعلاقتها بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والأكاديمية من وجهة نظر الطلبة، طبقت على 1069 طالباً وطالبة. وأسفرت النتائج أن درجة شيوع مظاهر التطرف الفكري لدى طلبة الجامعة الأردنية هي بدرجة متوسطة بمتوسط حسابي (2.76) أي بوزن نسبي (55.2%)، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات عينة الدراسة حول درجة شيوع مظاهر التطرف الفكري لديهم تعزى لمتغيرات (الجنس، والكلية، والمستوى الدراسي). وأوصت الدراسة بضرورة تفعيل دور الجامعة في توعية الطلبة بمخاطر التطرف الفكري من خلال عقد ندوات ومحاضرات للطلبة، ومن خلال اقتراح مساق خاص بالتطرف الفكري كمساق اختياري أو إجباري لطلبة الجامعة.

وقام كلينش (Clinch،2011) بدراسة أخرى هدفت إلى بيان أثر برامج محاربة التطرف بين الشباب طلاب المدارس في بريطانيا من خلال مدخل نفسي إرشادي وهدفت إلى إعطاء الطلاب مرونة في الاتصال مع الآخرين وتعزيز انتمائهم للمدرسة والمجتمع، واستخدمت الباحثة التحليل الموضوعي كمنهج للبحث لتحليل بيانات الدراسة، حيث اختارت(9) طلاب من ثلاث مدارس ثانوية من مدينة لوس أنجلوس وكان من أهم النتائج أن الطلاب يرون أن النقاش حول المواضيع الجارية التي تخص التطرف العنيف يخلق العداء في المدرسة وأن تركز برامج الوقاية من السلوك العنيف على المدارس الابتدائية لأن الطلاب الذين تتراوح أعمارهم في سن المرحلة الثانوية تكون قد تشكلت أفكارهم وأصبحت ثابتة لديهم يصعب تغييرها.

وقام أغا (2010) بدراسة هدفت التعرف إلى ظاهرة التطرف في المجتمع الفلسطيني بمحافظات غزة، ومعرفة الأسباب الأكثر شيوعاً والتي دفعت باتجاه تسريع السلوك المتطرف، ومن ثم وضع رؤية تربوية لمواجهة التطرف والخروج من هذا المأزق . وتكونت عينة الدراسة من(158)تربويا. وأظهرت النتائج توفر التطرف الفكري في المجتمع الفلسطيني بمحافظات غزة، حيث حصلت درجة واقع التطرف على وزن نسبي قدره (69.56%)، وكانت أكثر العوامل شيوعاً في تأجيج التطرف العوامل الاجتماعية والتي احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره(83.7%)،ثم الأحزاب السياسية والتي حصلت على وزن نسبي قدره (80.99%) ، وقام بركات (2010) بدراسة هدفت التعرف إلى مستوى التعصب الحزبي لدى فئة الشباب في الجامعات الفلسطينية في شمال فلسطين . وتمثلت عينة الدراسة من (283) طالباً وطالبة تم اختيارهم عشوائياً بطريقة العينة العشوائية المتاحة موزعة على متغيرات الدراسة المستقلة من مجتمع الدراسة ، واستخدم الباحث استبانة لقياس التعصب الحزبي من إعداده مكونة من (30) فقرة.وتمثلت أهم النتائج بأن المتوسط العام لمستوى التعصب الحزبي لدى أفراد عينة الدراسة كان عالياً بمتوسط حسابي(3.05) لدى فئة طلبة جامعات القدس المفتوحة وفلسطين التقنية وبمستوى منخفض لدى فئة طلبة جامعة النجاح الوطنية، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى التعصب الحزبي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في شمال فلسطين في متغيرات (الجنس، مكان السكن، السنة الدراسية، المعدل التراكمي).وأوصت الدراسة بضرورةتشكيل جسم طلابي موحد في الجامعات الفلسطينية يعمل على تنظيم الفعاليات الوطنية لتقليل مستوى التعصب الحزبي و تعزيز مبدأ التربية الأخلاقية وقيم التسامح لديهم.

وأجرى المرعب (2009) دراسة هدفت إلى تقصي ظاهرة التطرف الفكري التربوي عند طلبة كلية التربية في مدينة حائل وعلاقته ببعض المتغيرات، واستخدمت الباحثة استبانة من إعدادها موزعة على ستة مجالات: (المجال الديني والمجال السياسي والمجال الاقتصادي والمجال التربوي والمجال الأسري والمجال الإعلامي) وطبقتها على عينة عشوائية من الطلبة الذكور في كليات التربية في مدينة حائل بلغ عدد أفراد العينة (418) طالباً. وخلصت الدراسة إلى أن المتوسط العام لدرجات التطرف بأشكاله المختلفة بلغ (2.47) أي بدرجة متوسطة، وكانت الأعلى درجات التطرف السياسي بدرجة مرتفعة بمتوسط حسابي (3.14) يليه التطرف في المجال الديني بدرجة متوسطة بمتوسط حسابي (2.71)، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 في درجات التطرف تعزى لمتغيرات (المستوى الدراسي، المعدل السنوي للطالب، الراتب الشهري).

الخلفية النظرية للدراسة:

عرفت رزق (2006: 4) التطرف الديني بأنه:" إدخال ما ليس بإسلام فيه باسم الدين، أي الغلو في الدين بما لا يتفق مع توجيهات الإسلام، التي تدعو إلى التزام جانب الاعتدال في شؤون الحياة كلها، أو التساهل والتفريط في أداء الشعائر الدينية، فالإفراط غلو والتفريط غلو وكلاهما تطرف".

تتعدد مظاهر التطرف ولكن مقتضيات الدراسة تتطلب تناول المظاهر (الغلو، التقليد والتعصب، الابتعاد عن الوسطية) لقربها من طبيعة ما تمر به الحالة الفلسطينية وحساسية الفئة العمرية المستهدفة من الدراسة الحالية.وسيتم تناول هذه المظاهر بشيء من التفصيل فيما يلي :

الغلو : يعتبر الغلو قديم قدم الحياة البشرية ليس وليد الساعة وليس محصوراً في أمة دون غيرها فما من نبي ورسول إلا وقد كان من أبتاعه من حاد عن الحد المستقيم إلى الغلو إما إفراطا أو تفريطا.

وأكد ذلك حسين (2013: 13) فقال :" الغلو في الدين آفة قديمة أُبتليت بها الأمم قبلنا، كما بليت بها هذه الأمة منذ فجر الإسلام، فمن شاد الدين وغالبه، فقد خالف مقصد الشارع من التشريع، كما خرج عن سمة الأمة من العدل والوسطية ".

وأشار ابن تيمية في كتابه اقتضاء الصراط المستقيم نقلا عن العثيمين(2002) لمعنى الغلو بأنه: مجاوزة الحد كما نهى الله أهل الكتاب في قوله:" يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا" (النساء:171)، واليهود مقصرون عن الحق والنصارى غالون فيه، وقوله صلى الله عليه وسلم:" إياكم والغلو في الدين"(سنن ابن ماجة برقم 3029): عام في جميع أنواع الغلو في الاعتقادات والأعمال. والغلو هو: مجاوزة الحد، بأن يزاد الشيء في حمده وذمه على ما يستحقه ونحو ذلك. (العثيمين،2002: 163،23).

وبالتالي فإن الغلو هو تعدي الحد الذي أمر الله به والتجاوز فيه والمبالغة فيه والخروج عن القدر المشروع وصولاً إلى ما ليس بمشروع وهو يشمل الزيادة والإفراط والنقص والتفريط والتشدد في الأمر. قال بازمول (2006):" وما أمر الله بأمر إلا وللشيطان فيه نزعتان:

إما إلى تفريط وإضاعة .

وإما إلى إفراط وغلو . " (بازمول، 2006 : 61).

وقال البستاني (1991): " فرط في الأمر: قصر، فرط الشيء: ضيعه، بدده، وفرط في الشيء: قصر وأظهر العجز فيه، والمفعول به منه: تركه وتقدمه ومدحه أو هجاه حتى تجاوز الحد. وأفرط: جاوز الحد من جانب الزيادة والكمال، وأفرط على الرجل: حمله ما لا يطيق، و الفرط: من الإفراط أي مجاوزة الحد". (البستاني، 1991: 546).

وبالتالي فالإفراط والتفريط من الغلو لأن كلاهما مجاوزة للحد في الأمور والفرق بينهما أن الإفراط زيادة على القدر المشروع والتفريط التقصير فيه وهو النقص عن القدر المشروع، وبالتالي فالغلو يشمل الإفراط.

لقد حرم الإسلام الغلو بما فيه تجاوز للحد على القدر المشروع سواءً المبالغة في التعبد عن المشروع أو التفريط أو التقصير بما شرعه الله عز وجل .قال الحدادي (2005):" إن دين الإسلام دين وسط بين الإفراط والتفريط، فهو الصراط المستقيم وقد جاءت النصوص الشرعية في الكتاب والسنة تأمر بلزوم الطريق الوسط وتنهى عن الغلو باسم الغلو مباشرة أو ما يدل عليه كالنهي عن الاعتداء، وعن الطغيان، وعن التنطع، وعن التعمق ، وعن التشديد". (الحدادي، 2005: 15).

ويرى اليافعي (2007) بأن:" من أدلة القرآن والسنة في النهي عن الغلو مطلقا قوله تعالى:" يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ "(النساء:171)، وقوله تعالى:" قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ "(المائدة:77) ...، وجاء نهي الأمة عن الغلو في قوله صلى الله عليه وسلم: "إياكم والغلو" (سنن ابن ماجة، 3029) معللاً بهلاك أهل الكتاب به".(اليافعي، 2007: 15).

ويشمل الغلو والتطرف الديني جوانب عدة ، حيث أشار اليافعي (2007) لمجموعة من الطرق التي ظهر عليها الغلو لدى الفرق والجماعات المختلفة وهي باختصار تتمثل في:

اتخاذ الأنداد والطواغيت والأقطاب والأوتاد عند الصوفية وإعطائهم مقام الألوهية أو الربوبية.

تشبيه الله بخلقه كما حدث لدى المشبهة الذين شبهوا صفات الله بخلقه.

الغلو في نصوص الوعيد لدى الوعيدية (الخوارج والمعتزلة) حتى كفروا العصاة من المسلمين.

الغلو في نصوص الوعد لدى المرجئة حتى حكموا بكمال الإيمان لأهل الفجور والعصيان.

الغلو في أئمة أهل البيت لدى الروافض، وأئمة أهل البيت رضي الله عنهم منهم براء.

الغلو في شيوخ الصوفية من المريدين حتى اعتقدوا فيهم أنهم يعلمون الغيب ويتصرفون في الكون.

التكفير كغلو الخوارج المعاصرين في زماننا في التكفير وقتل أهل الإسلام.

التقليد لدى المقلدة في متبوعيهم حتى أوجب بعضهم لزوم مذهب معين.

(اليافعي،2007: 49)

ولقد ترتب على الغلو آثاراً بالغة الخطورة على صعيد الفرد والمجتمع والدول في شتى الجوانب الدينية والسياسية والاجتماعية والسلوكية والأخلاقية والاقتصادية وغيرها من الجوانب، ولكن أهم آثاره تتمثل في ظاهرة التكفير ومن ثم القتل والتفجير. فيرى الزهراني (2011) بأنه:" ترتب على الغلو في وقتنا الحاضر مفاسد عظيمة تنبئ بسوء عاقبة الغلو؛ ومن تلك المفاسد:

أولًا: الغلو في التكفير، ويظهر ذلك في:تكفير المجتمعات الإسلامية، والتكفير بالمعصية، وتكفير المعين، وتكفير الحاكم بغير ما أنزل الله بإطلاق، والحكم على ديار المسلمين بأنها ديار كفر، والتكفير بالموالاة.وكل هذه المسائل خالف فيها أهل الغلو الدليل من الكتاب والسنَّة، ومنهج أهل السنَّة والجماعة وطريقتهم.

ثانيًا: القتل والتفجير، مما ترتب عليه:اتخاذ بلاد المسلمين مسرحًا لقتل المسلمين والمعاهدين باسم الجهاد، واستباحة دماء رجال الأمن واتخاذهم غرضًا ظلمًا وعدوانًا، وقتل الأبرياء من المواطنين والمقيمين، و إخفار ذمة المسلمين ونقض عهودهم، والإخلال بأمن البلاد والعباد، وإثارة الرعب في قلوب الناس، وتشويه صورة الإسلام وسماحته، والصد عن دين الله، ونشر الكراهية بين غير المسلمين للإسلام وأهله، والإضرار بالأقليات المسلمة في البلاد غير الإسلامية".

<www.assakina.com/news/news4/6302.html#ixzz3WkIYS45k >

التقليد والتعصب:

يعتبر التعصب والتقليد المذموم أحد مظاهر التطرف الديني الذي تعايشه الأمة الآن والذي يؤثر على سلامة وحدتها وأمنها الداخلي والاستراتيجي، فالتعصب والتقليد المذموم في باب العقيدة والأحكام والمنهج والسلوك قد ساهم في تفريق الأمة أحزابا وشيعا.

فيرى عباس (2010):" أن الخلاف العقدي والمذهبي في بلاد الإسلام يأكل وحدتهم ولا يأمن المسلم من أخيه المسلم غوائله لأجل الاختلاف والتعصب لغير الكتاب والسنة والخلاف الفقهي -كان ولا يزال- سبب اختلاف شديد فيما بين المسلمين أمر لا مراء فيه وقد أمر الله المسلمين بقوله:" وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا " (آل عمران:103)، فتركوا حبل الله وذهبوا يعيشون بحبل من الناس عليه يوالون ويعادون" (عباس، 2010 : 9).

أما التعصب فيعرفه أبو هاشم(2014) بأنه:" عبارة عن موقف سلبي ومتشدد ضد أفراد أو جماعات خارجية دون مبررات منطقية، ينشأ عن عمليات نفسية أكثر عن نشوئه اختيار واقع الصفات الجماعية ويحدث عندما لا يكون هناك علاقات أو تفاعل مباشر بين هذه الجماعات وبين الجماعة التي ينتمي إليها" (أبو هاشم،2014: 33).

وقسمه أبو حميدي (2010) لقسمين :

التعصب لأصول العقيدة والشريعة وهو التعصب المطلوب لأنه يؤدي لإحقاق الحق فهو المؤدي إلى الأمن الفكري.

التعصب لفرع من فروع الدين والدنيا ما لم يرد فيه نص ...، فهذا يؤدي إلى عدم الأمن الفكري إذ المتعصب في هذه الحالة يجسد عدم الأمن الفكري في جديته، وهو يؤدي إلى سلوكيات ومحظورات شرعية . ومن خلال ما سبق تظهر أنواع التعصب وهي: التعصب لمذهب، التعصب منتمياً لبلد أو قبيلة أو قومية، التعصب للرأي، التعصب للهوى."(أبو حميدي،2010 : 22) .

3- الابتعاد عن الوسطية :

إن الخلاص من مظاهر التطرف الديني المختلفة يتم بترسيخ الوسطية كمنهج حياة لدى أفراد المجتمع والناشئة بشكل خاص حتى تكون لهم حصناً منيعاً من كل ما من شأنه أن يستهدف جرفهم إلى براثن التطرف والغلو والعنف والإرهاب .

فيقول المزيد (2004) بأن :" منهج الإسلام وسط في كل شيء: في الاعتقاد، والعبادة، والسلوك، والتشريع، وهو المنهج الذي سمّاه الله: «الصراط المستقيم» المتميز عن مناهج أصحاب الديانات الأخرى من «المغضوب عليهم» و«الضالين» الذين لم تخل مناهجهم من غلوّ أو تفريط."(المزيد، 2004 : 8).

إن الوسطية هي : ملازمة الشرع وترك الهوى والبدع والبعد عن الغلو والإفراط والتفريط بعدم مجاوزة حد الشريعة، فهي التوسط والعدل والاستقامة والاعتدال والمقاربة والسداد في جميع مسائل الدين العقائدية والتعبدية والمعاملات والسلوك والمنهج وكل شئون

الحياة ، وهي تعني تنشئة العقول على المفاهيم والمبادئ الصحيحة والقويمة للدين الإسلامي الحنيف وإيجاد البيئة الآمنة الخالية من التطرف والغلو والانحراف.

ورأى الشمري (2005) أن أهمية الوسطية تتمثل فيما يلي:

حماية قدسية العقيدة والحفاظ على هيبتها، و صيانة حضارة الإسلام من التحريف والتزييف.

التيسير في تطبيق الشريعة والتخفيف في حمل الواجبات.

تحقيق العدالة المشروعة ونشرها بين الناس حفاظاً على مصالح المجتمع.

الحفاظ على هوية الأمة الإسلامية والتأكيد على صلتها بأصالتها وحضارتها.

صيانة كيان الأمة الفكري والأخلاقي واستقلال الفكر من مظاهر التقليد الأعمى، وتوحيد الكلمة .

إطفاء نار الصراعات القومية والطائفية والمذهبية الموروثة من ترسبات الماضي المخالفة للشرع.

التطور العلمي وتجديد البناء الحضاري، والحفاظ على ثروات الأمة من الإسراف والضياع.(الشمري، 2005 : 61).

منهج وإجراءات الدراسة:

منهج الدراسة :

حيث إن الباحثان يعرفا مسبقاً جوانب وأبعاد الظاهرة موضع الدراسة من خلال اطلاعهما على الأدب النظري والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث، قام الباحثان باستخدام المنهج الوصفي التحليلي وهو أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة، وتصويرها كمياً عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة، وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسات الدقيقة. (ملحم، 324:2000)

مجتمع وعينة الدراسة:تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي المدارس الثانوية الحكومية في محافظات غزة والبالغ عددهم حسب سجلات دائرة شئون الموظفين في وزارة التربية و التعليم (4649) معلم ومعلمة وتوزيعها على مديريات محافظات غزة السبع.

العينة الاستطلاعية: تكونت العينة الاستطلاعية من (30) معلماً ومعلمة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وذلك لتقنين أدوات الدراسة من خلال حساب الصدق والثبات بالطرق المناسبة، وقد تم احتسابه من ضمن عينة الدراسة التي تم التطبيق عليها.

العينة الميدانية للدراسة: تم اختيار العينة العشوائية لمجتمع الدراسة وقد بلغ عددها (484) معلم ومعلمة أي ما يقارب (10%) من مجتمع الدراسة، وتعتبر هذه النسبة مقبولة لإجراء التحليل والإجراءات الإحصائية بهدف الحصول على أفضل وأدق النتائج .والجدول التالي يوضح الوصف الإحصائي لأفراد العينة وفق البيانات الأولية.

جدول (1) توزيع عينة الدراسة حسب البيانات الشخصية

المتغير	فئات المتغير	العدد	النسبةالمئوية%
النوع	ذكور	240	49.60

	إناث	244	50.40
سنوات الخدمة	أقل من 5 سنوات	42	8.70
	من 5 – 10 سنوات	233	48.10
	فوق 10 سنوات	209	43.20
الانتماء السياسي	مستقل	368	76.00
	منتمي	116	24.00
المجموع		484	100.0

أداة الدراسة :

قام الباحثان بتقسيم أداة الدراسة إلى قسمين:

1.القسم الأول: البيانات الشخصية وتشمل(النوع، سنوات الخدمة، الانتماء السياسي).

2. القسم الثاني : يتكون من الاستبانة المتعلقة بتقدير معلمي المرحلة الثانوية لمظاهر التطرف الديني لدى طلبتهم ويتكون من ثلاثة مجالات رئيسية هي:

الغلو ويتكون من (9) عبارات.

التقليد والتعصب ويتكون من (9) عبارات.

الابتعاد عن الوسطية ويتكون من (14) عبارة.

صدق الاستبانة:

الصدق الظاهري للأداة (صدق المحكمين):

قام الباحثان بعرض أداة الدراسة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين تألفت من (11) عضو من أعضاء الهيئة التدريسية في (الجامعة الإسلامية، وجامعة الأزهر، وجامعة الأقصى، وجامعة القدس المفتوحة، وزارة التربية والتعليم العالي) ؛ والمتخصصين في مجال التربية. واستناداً إلى الملاحظات والتوجيهات التي أبداها المحكمون قام الباحثبإجراء التعديلات التي اتفق عليها معظم المحكمين، حيث تم تعديل صياغة بعض العبارات وتم نقل عبارة رقم(10)وهي (ترك الأخذ عن العلماء الوسطيين في الفتن) من مجال التقليد والتعصب إلى مجال الابتعاد عن الوسطية وتم حذف عبارة رقم (8)وهي عبارة (التعنت في الرجوع عن الآراء التي ثبت بطلانها بالأدلة) من مجال الابتعاد عن الوسطية ليصبح عدد فقرات الاستبانة (32) بدل (33).

الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة:

تم حساب الاتساق الداخلي لعبارات الاستبانة على عينة الدراسة الاستطلاعية البالغ حجمها (30) مفردة، وذلك بحساب معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للمجال التابعة له. وجدول رقم (2) يبين معاملات الارتباط بين كل عبارة من فقرات المجال والدرجة الكلية للمجال الذي تتبع له،والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى دلالة (0.05)، حيث إن مستوى الدلالة لكل فقرة اقل من (0.05)، وبذلك تعتبر فقرات الاستبانة الثانية صادقة لما وضعت لقياسه.

جدول رقم (2) يوضح معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال والدرجة الكلية للمجال الذي تتبع له

م	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	م	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	م	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الاستبانة الأولى: جهود الجامعات في إدارة رأس المال الفكري								
المجال الأول:الغلو								
1	0.825	*0.000	2	0.893	*0.000	3	0.724	*0.000
4	0.652	*0.000	5	0.812	*0.000	6	0.795	*0.000
7	0.813	*0.000	8	0.778	*0.000	9	0.828	*0.000
المحور الثاني: التقليد والتعصب								
1	0.878	*0.000	2	0.810	*0.000	3	0.826	*0.000
4	0.767	*0.000	5	0.890	*0.000	6	0.851	*0.000
7	0.819	*0.000	8	0.712	*0.000	9	0.789	*0.000
المحور الثالث: الابتعاد عن الوسطية								
1	0.706	*0.000	2	0.691	*0.000	3	0.699	*0.000
4	0.782	*0.000	5	0.767	*0.000	6	0.844	*0.000
7	0.778	*0.000	8	0.786	*0.000	9	0.837	*0.000
10	0.800	*0.000	11	0.894	*0.000	12	0.858	0.000*
13	0.862	*0.000	14	0.877	*0.000			

* الارتباط دال إحصائياً عند مستوي دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

ثانياً: الاتساق البنائي:

جدول (3) يبين معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل مجال من مجالات الاستبانة مع الدرجة الكلية لفقرات الاستبانة ككل والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى دلالة (0.05)، حيث أن مستوى الدلالة لكل فقرة أقل من (0.05)، وبذلك تعتبر مجالات الاستبانة صادقة لما وضعت لقياسه.

جدول (3): يوضح معامل الارتباط بين كل مجال من مجالات الاستبانة مع الدرجة الكلية للاستبانة.

م	المجال	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية (.Sig)
.1	الغلو	0.884	*0.000
.2	التقليد والتعصب	0.969	*0.000

.3	الابتعاد عن الوسطية	0.958	*0.000

* الارتباط دال إحصائياً عند مستوي دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

ثالثاً: ثبات فقرات الاستبانة.

وقد أجرى الباحثان خطوات الثبات على العينة الاستطلاعية نفسها بطريقتين هما: معامل ألفا كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية .

طريقة ألفا كرونباخCronbach's Alpha:

استخدم الباحثان طريقة ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبانة كطريقة ثانية لقياس الثبات و يبين جدول (4) أن معاملات الثبات مرتفعة.

جدول (4):معامل الثبات (طريقة ألفا كرونباخ) للاستبانة.

م	المجال	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
.1	الغلو	9	0.962
.2	التقليد والتعصب	9	0.979
.3	الابتعاد عن الوسطية	14	0.969
الدرجة الكلية للاستبانة		32	0.985

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل الثبات تتراوح ما بين (0.962- 0.979) ومعامل الثبات الكلي تساوي (0.985) وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحث إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

طريقة التجزئة النصفية Split-Half Coefficient:

تم إيجاد معامل ارتباط بيرسون بين معدل الأسئلة الفردية الرتبة ومعدل الأسئلة الزوجية الرتبة لكل بعد وقد تم تصحيح معاملات الارتباط باستخدام معامل ارتباط سبيرمان براون للتصحيح (Spearman-Brown Coefficient) حسب المعادلة التالية:

معامل الثبات = $\frac{2ر}{1+ر}$ حيث ر معامل الارتباط والجدول التالي يبين النتائج:

جدول (5): معامل الثبات (طريقة التجزئة النصفية) للاستبانة.

م	المجال	التجزئة النصفية			
		عدد العبارات	معامل الارتباط	معامل الارتباط المصحح	مستوى المعنوية
.1	الغلو	9	0.867	0.929	*0.000

.2	التقليد والتعصب	9	0.921	0.959	*0.000
.3	الابتعاد عن الوسطية	14	0.942	0.970	*0.000
	الدرجة الكلية للاستبانة	32	0.886	0.940	*0.000

* الارتباط دال إحصائياً عند مستوي دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

ويتضح من النتائج الموضحة في جدول (5) أن قيمة معامل الارتباط المعدل(سبيرمان براون) (Spearman Brown) مرتفع ودال إحصائيًا، وبذلك تكون الاستبانة في صورتها النهائية قابلة للتوزيع، وبذلك يكون الباحثان قد تأكدا من صدق وثبات استبانة الدراسة، مما يجعله على ثقة تامة بصحة الاستبانة، وصلاحيتها لتحليل النتائج، والإجابة عن أسئلة الدراسة، واختبار فرضياتها.

المعالجات الإحصائية:

تم ترميز وإدخال البيانات إلى الحاسب الآلي حسب مقياس ليكرت الخماسي (قليلة جدا، قليلة، متوسطة، كبيرة، كبيرة جدا) ولتحديد طول فترة مقياس ليكرت (الحدود الدنيا والعليا) المستخدم في مجالات الدراسة وثم حساب المدى (5-1=4) ثم تقسيمه على عدد فترات المقياس الخمسة للحصول على طول الفقرة، أي (4/5=0.8)، وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في القياس وذلك لتحديد الحد الأعلى للفترة الأولى، وهكذا..، والجدول (5) يوضح أطوال الفترات.

طول الخلية	الوزن النسبي المقابل له	درجة التوافر
1– أقل من 1.80	20% -أقل من 36%	درجة قليلة جداً
– أقل من2.60	36 % - أقل من 52%	بدرجة قليلة
- أقل من3.40	52% - أقل من 68 %	بدرجة متوسطة
3.40 - أقل من 4.20	68 % - أقل من 84 %	بدرجة كبيرة
4.20 - 5.0	84 % - 100 %	بدرجة كبيرة جداً

الإجابة عن أسئلة الدراسة:

إجابة السؤال الأول والذي ينص على: " ما درجة تقدير معلمي المرحلة الثانوية لمظاهر التطرف الديني لدى طلبتهم؟"

وللإجابة على هذا السؤال، تم استخداماختبار One Sample T Test للعينة الواحدة للتعرف على ما اذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط تقديرات معلمي المدارس الثانوية عن الدرجة المتوسطة وفقاً للمقياس المستخدم، وقد تم احتساب المتوسط الحسابي والوزن النسبي للمجالات وترتيبها تبعاً لذلك.

جدول (6) تحليل مجالات الاستبانة.

م	المجال	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	قيمة الاختبار(T)	القيمة الاحتمالية	الترتيب	الدرجة

م	المجال	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	قيمة الاختبار(T)	القيمة الاحتمالية	الترتيب	الدرجة
.1	الغلو	2.24	44.80	-14.19	0.000	3	قليلة
.2	التقليد والتطرف	2.37	47.40	-10.99	0.000	1	قليلة
.3	الابتعاد عن الوسطية	2.26	45.20	-13.39	0.000	2	قليلة
الدرجة الكلية للاستبانة		2.29	45.80	-13.76	0.000		قليلة

* قيمة t الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية "483" تساوي $\pm$ 1.96

ويتضح من خلال الجدول رقم (6) أن جميع متوسطات المجالات المختلفة كانت متقاربة من حيث أوزانها النسبية، أما الدرجة الكلية للاستبانة فكانت عند وزن نسبي قدره (45.80%) مما يدلل على موافقة (قليلة) من قبل أفراد العينة.

واتفقت هذه النتائج مع دراسة المرعب (2009) حيث بلغ المتوسط العام الكلي للتطرف بأشكاله المختلفة (2.47) أي بوزن نسبي (49.4%) أي بدرجة موافقة قليلة، بينما في مجال التطرف الديني كانت النتيجة تختلف إذ حصلت على درجة موافقة (متوسطة) بمتوسط حسابي (2.71) أي بوزن نسبي (54.2%) .وتختلف هذه النتيجة أيضا مع دراسة بركات (2010) و شلح (2010) وعوض وعبد العزيز (2010) و دغمش (2009) وأبي سويرح (2013) وأغا (2010) حيث بلغت درجة الصراعات الحزبية والتعصب الحزبي والتطرف الفكري فيها ما بين (61%) – (69.56%) أي بدرجة متوسطة.كما تختلف مع دراسة بدارنة وآخرين (2011) حيث بلغت درجة شيوع مظاهر التطرف الفكري لدى الطلبة بدرجة متوسطة بمتوسط حسابي (2.76) أي بوزن نسبي (55.2%)،

ويعزو الباحثان ذلك إلى ارتفاع جهود معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز الالتزام الديني والأخلاقي في ظل مجتمع مسلم محافظ، والذي من شأنه أن يقلل من وجود مظاهر التطرف الديني لدى الطلبة ، بالإضافة إلى أن مظاهر التطرف تكون في نشأتها وبداياتها فلا يتم ملاحظتها إلا من خلال برامج متابعة وبطاقات رصد للسلوك لا تتوفر لدى غالبية معلمي المدارس الثانوية في محافظات غزة

* أما ترتيب المجالات حسب أوزانها النسبية فقد كانت تنازلياً كالتالي:

1. المجال الثاني: التقليد والتعصب، فقد حصل على المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (47.40%) أي بدرجة تقدير قليلة.

وتتفق هذه الدراسة مع دراسة شلح(2010) حيث جاء فيها مجال التعصب الحزبي أكبر مجالات التطرف. ويعزو الباحثان ذلك إلى توغل الحزبية لدى الطلبة في المرحلة الثانوية والذي يسهم بصورة كبيرة في اكتساب الطلبة لمظاهر التقليد المذموم والتعصب للجماعة التي ينتمون لها وهذا ما يفسر وجود الصراعات الحزبية لدى الطلبة بدرجة غير قليلة (متوسطة) كما أشارت إلى ذلك دراسة الداعور(2009) حيث بلغت درجة توافر الصراعات الحزبية لدى الطلبة في المدارس الثانوية بوزن نسبي (63.68%) وكذلك بلغ مستوى التعصب الحزبي لدى أفراد عينة دراسة أبي سويرح (2013) بنسبة (69.3%) وهو مستوى مرتفع يدل على أن التربية الحزبية في المجتمع الفلسطيني تعزز مظاهر التعصب والتقليد والجمود الفكري.

2. المجال الثالث: الابتعاد عن الوسطية، فقد حصل على المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (45.20%) أي بدرجة تقدير قليلة.ويعزو الباحثذلك إلى عدم ترسيخ معالم الوسطية لدى الطلبة من حيث "مفهومها، مرتكزاتها، أركانها، عواملها، معوقاتها" في جميع جوانب حياة الفرد، وهذا يبرز مدى إدراك أفراد عينة الدراسة لخطورة الابتعاد عن الوسطية على الطلبة وعلى المجتمع ككل .

3. المجال الأول: الغلو، فقد حصل على المرتبة الثالثة بوزن نسبي قدره (44.80%) أي بدرجة تقدير قليلة. ويعزو الباحثان ذلك إلى أن أفراد عينة الدراسة يقللون من درجة توافر مظاهر الغلو لدى طلبتهم و يرون بأنها تتوافر بدرجة قليلة لقلة الوقت المتوفر لديهم في الدوام المدرسي، ولضعف القدرة لديهم على الكشف عنها من خلال بطاقات الملاحظة الفردية.

تحليل فقرات مجالات استبانة

المجال الأول: الغلو

تم استخدام اختبار T للعينة الواحدة وحساب المتوسط الحسابي والوزن النسبي وترتيب الفقرات والنتائج مبينة في جدول (7).

جدول (7):يوضح المتوسط الحسابي والوزن النسبي والقيمة الاحتمالية والترتيب لفقرات المجال

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	قيمة الاختبار(T)	الترتيب	الدرجة
.1	تكفير الحكام المسلمين بغير مسوغ شرعي	2.31	46.20	-10.95	5	قليلة
.2	الابتداع في الدين	2.26	45.20	-12.02	6	قليلة
.3	تكفير أهل المعاصي من المسلمين	2.10	42.00	-14.98	7	قليلة
.4	إنكار المنكر بمعزل عن الضوابط الشرعية	2.36	47.20	-10.59	2	قليلة
.5	الحكم على ديار المسلمين بأنها ديار كفر	2.00	40.00	-16.37	9	قليلة
.6	تعظيم سلوك قادة الحزب الذي ينتمون له	2.35	47.00	-10.07	3	قليلة
.7	الغلو في منهج الجماعة والحزب الذي ينتمون له وحصر الحق فيه	2.32	46.40	-10.59	4	قليلة
.8	استباحتهم لدماء مخالفيهم من المسلمين	2.05	41.00	-15.54	8	قليلة
.9	عدم تقديرهم للمخاطر الناتجة عن تجاوز الضوابط الشرعية للجهاد	2.38	47.60	-9.99	1	قليلة

القيمة الاحتمالية لجميع الفقرات 0.000، حيث إن قيمة t الجدولية عند مستوى دلالة0.05 ودرجة حرية "483" تساوي $\pm$ 1.96

وتبين النتائج من خلال الجدول أن أعلى عبارتين حسب الوزن النسبي في هذا المجال كانتا:

العبارة (9) التي نصت على " عدم تقديرهم للمخاطر الناتجة عن تجاوز الضوابط الشرعية للجهاد." قد احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي(47.60%) بدرجة موافقة (قليلة).

ويعزو الباحثان ذلك إلى إدراك أفراد العينة لواقع المفاسد التي لحقت بمحافظات الوطن نتيجة تجاوز الفرق والأحزاب السياسية لضوابط الجهاد الشرعي وعدم ربطه بمقاصد الشريعة وقواعدها الكلية التي تنص على أن درء المفاسد أولى من جلب المصالح واختيار المفسدة الأقل دفعاً لوقوع المفسدة الأكبر، بالإضافة إلى أن الطلبة في هذه المرحلة العمرية يغلب عليهم الاندفاعية والحماسة وقلة الحكمة في تقدير المصالح والمفاسد وبالتالي تسيطر عليهم العاطفة نحو الجهاد والمقاومة دون النظر إلى ضوابطه الشرعية، وكذلك لضبابية المفاهيم المتعلقة بمسائل الجهاد وضوابطه وأحكامه الصحيحة لدى الطلبة من خلال المحتوى التعليمي والاكتفاء بعرض فضائله، بالإضافة لترك التنظير الحزبي يسيطر على فكر هؤلاء الطلبة وتوجهاتهم والذي يغلب عليه النظرة الفئوية أكثر من مراعاة المقاصد العليا للأمة والمجتمع.

العبارة (4) التي نصت على " إنكار المنكر بمعزل عن الضوابط الشرعية." قد احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي(47.20%) بدرجة موافقة (قليلة). ويعزو الباحثان ذلك إلى إدراك أفراد العينة لطبيعة المرحلة العمرية للطلبة في مرحلة التعليم الثانوي والتي يغلب عليها الاندفاع والعنفوان والسطحية في النظر للقضايا الخاصة بإنكار المنكر وضوابطه وشروطه .

وتبين النتائج من خلال الجدول أن أدنى فقرتين حسب الوزن النسبي في هذا المجال كانتا:

العبارة (5) التي نصت على " الحكم على ديار المسلمين بأنها ديار كفر." قد احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي(40.00%) بدرجة موافقة (قليلة). ويعزو الباحثان ذلك إلى تركيز المعلمين لجهودهم في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة في هذا الجانب لتجنيب الطلبة الوقوع في قبضة الفكر الضال الذي يرتكز على اعتبار ديار المسلمين ديار كفر كأحد مرتكزات هذا الفكر الذي يتسم بالغلو في مسائل الحاكمية بعيداً عن الوسطية والاعتدال .

ويعزو الباحثان ذلك إلى تحول نظرة الكثير من الطلبة لهذا المظهر كأحد مظاهر الغلو والتطرف الديني بحسب الفصيل السياسي الحاكم مما قلل من ظهوره لديهم باعتبار أن الفصيل الحاكم لمحافظات غزة ينحدر من فصائل ما يسمى بالإسلام السياسي بخلاف ما إذا كان الحاكم ينحدر من الفصائل الوطنية.

العبارة (8) التي نصت على "استباحتهم لدماء مخالفيهم من المسلمين." قد احتلت المرتبة قبل الأخيرة بوزن نسبي(41.00%) بدرجة موافقة (قليلة). ويعزو الباحثان ذلك إلى أن طلبة المرحلة الثانوية قد عاشوا فترة أحداث الانقسام الدامي فتولدت لديهم مشاعر رفض استباحة الدماء دون وجه حق، والاقتتال واستباحة دماء المسلمين، مما قلل درجة وجود هذه الظاهرة لدى الطلبة، ولكن تقدير أفراد عينة الدراسة لدرجة وجود هذا المظهر بدرجة موافقة (قليلة) يشير إلى ضرورة تعزيز جهود المعلمين لتعزيز الأمن الفكري في هذا الجانب للحد من وجود هذا المظهر من مظاهر الغلو لدى الطلبة حتى يتلاشى بصورة كاملة.

المجال الثاني: التقليد والتعصب:

تم استخدام اختبار T للعينة الواحدة وحساب المتوسط الحسابي والوزن النسبي وترتيب الفقرات والنتائج مبينة في جدول رقم (8).

جدول (8):يوضح المتوسط الحسابي والوزن النسبي والقيمة الاحتمالية والترتيب لفقرات المجال

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	قيمة الاختبار(T)	الترتيب	الدلالة
.1	تقليد منظري جماعتهم بمعزل عن الدليل الشرعي	2.55	51.00	-7.08	1	قليلة
.2	التعصب لآراء الجماعة بمعزل عن الأدلة النقلية والعقلية	2.43	48.60	-9.12	3	قليلة

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	قيمة الاختبار(T)	الترتيب	الدرجة
.3	العصبية للقبيلة والعائلة التي ينحدر منها	2.42	48.40	-8.92	4	قليلة
.4	إلزام الآخرين بإتباع الآراء الفقهية للمذهب الذي يقلده	2.35	47.00	-10.60	5	قليلة
.5	الاعتزاز بالرأي وعدم قبول رأي الآخر عند ظهور الدليل خلافا لرأيه	2.44	48.80	-9.02	2	قليلة
.6	الاستدلال بالأحاديث الضعيفة نصرة للرأي وترك الأدلة الصحيحة المخالفة لها	2.28	45.60	-11.69	8	قليلة
.7	إتباع الهوى وحظ النفس نصرة للرأي	2.29	45.80	-11.49	7	قليلة
.8	استخدام العنف اللفظي والجسدي ضد المخالفين	2.27	45.40	-11.62	9	قليلة
.9	الجمود الفكري بالتمحور حول أفكار الحزب وعدم التجديد	2.33	46.60	-10.33	6	قليلة

القيمة الاحتمالية لجميع الفقرات 0.000، حيث إن قيمة t الجدولية عند مستوى دلالة0.05 ودرجة حرية "483" تساوي $\pm$ 1.96

وتبين النتائج من خلال الجدول أن أعلى فقرتين حسب الوزن النسبي في هذا المجال كانتا:

العبارة (1) التي نصت على " تقليد منظري جماعتهم بمعزل عن الدليل الشرعي." قد احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي(51.00%) بدرجة موافقة (قليلة).ويعزو الباحثان ذلك إلى استفحال وتوغل الاستقطاب الحزبي لطلبة المرحلة الثانوية في هذه المرحلة العمرية الحرجة والتي يعيش فيها الطلبة فراغاً فكرياً كبيراً نظراً لضعف دور المحاضن التربوية "الأسرة، المدرسة، المسجد، الإعلام " في توعية الأجيال وتثقيفهم وتربيتهم على أسلوب التفكير الناقد والتفكير البديل الرشيد وضبط النفس مما يجعل مظاهر العصبية التي تتولد عن الجهل والسطحية في التفكير تظهر على شكل تقليد لمنظري الجماعات والأحزاب بمعزل عن الموضوعية والأدلة الشرعية.

وقد يكون سبب انتماء البعض للحزب من باب تحقيق الهوية والذات وفي ظل ضعف الوعي الأسري والمجتمعي بالوسطية ومرتكزاتها مما يجعل الأفراد يقعون في التقليد لمنظري الحزب بمعزل عن الدليل الشرعي.

العبارة (5) التي نصت على " الاعتزاز بالرأي وعدم قبول رأي الآخر عند ظهور الدليل خلافا لرأيه." قد احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي(48.80%) بدرجة موافقة (قليلة)، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة أغا (2010) حيث حصلت فقرة "الافتقار إلى الموضوعية في المناقشة " بوزن نسبي قدره (46.08%) أي بدرجة موافقة قليلة، وكذلك فقرة "ضعف تقبل الفكر الآخر" بدرجة موافقة قليلة بوزن نسبي قدره (51.26%).

ويعزو الباحثان ذلك إلى التحيز وعدم الموضوعية وتفشي ثقافة العصبية الحزبية لدى الطلبة والتي ترجع لجهلهم بمسائل فقه الخلاف وعدم تفريقهم للجوانب التي يسوغ فيها الخلاف وتلك التي لا يسوغ فيها الخلاف، إضافة إلى ضعف دور المسؤولين عن رجال الدين، وخطباء المساجد، والدعاة.

وتبين النتائج من خلال الجدول أن أدنى فقرتين حسب الوزن النسبي في هذا المجال كانتا:

العبارة (8) التي نصت على " استخدام العنف اللفظي والجسدي ضد المخالفين." قد احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي(45.40%) بدرجة موافقة (قليلة)، ويعزو الباحثان ذلك إلى تطبيق المعلمين والمعلمات للوائح الضبط والعقوبات مع المخالفين من الطلبة مما حد

من انتشارها بين الطلبة، فضلاً عن إدراك أفراد العينة لأهمية دورهم في استخدام أساليب وأدوات الحوار والمناقشة مع الطلبة في تقويم سلوكياتهم .

العبارة (6) التي نصت على " الاستدلال بالأحاديث الضعيفة نصرة للرأي وترك الأدلة الصحيحة المخالفة لها." قد احتلت المرتبة قبل الأخيرة بوزن نسبي(45.60%) بدرجة موافقة (قليلة).

ويعزو الباحثان ذلك إلى عدم التركيز على المسائل الخاصة بالحديث الشريف وعلومه في مرحلة التعليم الثانوي خصوصاً علم مصطلح الحديث والذي من أهم أهدافه حفظ السنة وتنقيتها من الروايات الموضوعة والمكذوبة، فضلاً عن دوره في بيان خطورة نشر الأحاديث الضعيفة والموضوعة على الأمة وحرمة الاستدلال بالرأي مصادمة للأدلة الشرعية الصحيحة .

المجال الثالث: الابتعاد عن الوسطية:

تم استخدام اختبار T للعينة الواحدة وحساب المتوسط الحسابي والوزن النسبي وترتيب الفقرات والنتائج مبينة في جدول رقم (9).

جدول (9):يوضح المتوسط الحسابي والوزن النسبي والقيمة الاحتمالية والترتيب لفقرات المجال

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	قيمة الاختبار(T)	الترتيب	الدرجة
.1	التشبث بالفهم الخاطئ للأمور الشرعية	2.27	45.40	-11.89	7	قليلة
.2	المبادرة إلى تغيير المنكر بدون المراعاة لفقه المصالح والمفاسد	2.32	46.40	-11.62	4	قليلة
.3	استباحة دماء غير المسلمين من المعاهدين والمستأمنين من أهل الكتاب	2.06	41.20	-16.15	14	قليلة
.4	التمسك ببعض جزئيات الدين وإغفال تحقيق المقاصد العليا للأمة	2.30	46.00	-11.24	5	قليلة
.5	عدم تقبل مبدأ الاختلاف في المسائل الفقهية التي يسوغ فيها الاختلاف	2.27	45.40	-12.19	8	قليلة
.6	التشدد في فهم قضية الولاء والبراء للحزب الذي ينتمون له	2.40	48.00	-9.02	2	قليلة
.7	التسرع في إصدار الأحكام	2.42	48.40	-8.79	1	قليلة
.8	الحدة في طرح الرأي على الآخرين	2.39	47.80	-9.48	3	قليلة
.9	التفريط بالتقصير في الفرائض	2.27	45.40	-11.77	6	قليلة
.10	الإفراط بتحميل النفس ما لا تطيقه	2.23	44.60	-13.25	10	قليلة
.11	إتباع المتشابه من القول وترك المحكم البين	2.21	44.20	-13.44	11	قليلة
.12	ترك الوحدة والائتلاف بعقد الولاء والبراء في الحزب	2.25	45.00	-12.21	9	قليلة

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	قيمة الاختبار(T)	الترتيب	الدرجة
.13	التشديد في الدين بترك العمل بالرخص الشرعية	2.13	42.60	-15.28	13	قليلة
.14	ترك الأخذ عن العلماء الوسطيين في مسائل الفتن	2.18	43.60	-13.78	12	قليلة

القيمة الاحتمالية لجميع الفقرات 0.000، حيث إن قيمة t الجدولية عند مستوى دلالة0.05 ودرجة حرية "483" تساوي $\pm$ 1.96

وتبين النتائج من خلال الجدول أن أعلى فقرتين حسب الوزن النسبي في هذا المجال كانتا:

العبارة (7) التي نصت على" التسرع في إصدار الأحكام." قد احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي (48.40%) بدرجة موافقة (قليلة).ويعزو الباحثان ذلك إلى وعي أفراد عينة الدراسة لطبيعة مرحلة المراهقة والتي تتميز بالتسرع والاندفاع والحماسة خلف العاطفة دون التروي والتأمل وتقدير المصالح والمفاسد بحكمة وفق قواعد الفقه الإسلامي ومقاصده العليا.

العبارة (6) التي نصت على " التشدد في فهم قضية الولاء و البراء للحزب الذي ينتمون له." قد احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي(48.00%)(بدرجة موافقة (قليلة)، وتختلف مع دراسة أغا (2010) حيث بلغت درجة الموافقة على فقرة "إعلاء المصلحة الحزبية على المصلحة الوطنية " درجة (كبيرة جدا) بوزن نسبي قدره (84.06%).

ويعزو الباحثان ذلك إلى تنامي ظاهرة التعصب للرأي وتقليد منظري الجماعة والخلط بين الحزب والإسلام لدرجة حصر الولاء و البراء في ضوء منهج الحزب الذي ينتمون له، ونظرا لوجود تربية حزبية واستقطاب حزبي كبير للطلبة في هذه المرحلة وعدم وجود تربية وسطية في المحتوى التعليمي تتعلق في جوانب الولاء و البراء في الإسلام وضوابطه ومسائله بالتفصيل الكافي الذي يدحض شبهات التربية الحزبية التي تتسلل للطلبة في هذه المرحلة الحرجة من حياتهم والتي تتشكل فيها شخصيتهم ومرتكزات فكرهم وسلوكهم.

وتبين النتائج من خلال الجدول أن أدنى فقرتين حسب الوزن النسبي في هذا المجال كانتا:

العبارة (3) التي نصت على "استباحة دماء غير المسلمين من المعاهدين والمستأمنين من أهل الكتاب." قد احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي(41.20%)، أي بدرجة موافقة (قليلة).

ويعزو الباحثان ذلك إلى تأثر الطلبة بمشاهد الدمار والقتل التي يشاهدونها في بلاد المسلمين مما يسهم في تنامي وتعزيز ظاهرة استباحة دماء الآخرين من المعاهدين والمستأمنين من أهل الكتاب، بالإضافة لعدم ترسيخ المحتوى التعليمي لضوابط التعامل مع غير المسلمين وتفصيل أحكامهم وفق ضوابط الشرع الحنيف الوسطية السمحة .

العبارة (13) التي نصت على " التشديد في الدين بترك العمل بالرخص الشرعية."قد احتلت المرتبة قبل الأخيرة بوزن نسبي(42.60%) بدرجةٍ موافقة (قليلة).

ويعزو الباحثان ذلك إلى عدم ترسيخ مفاهيم " السُنة، البدعة، الرخصة الشرعية " لدى الطلبة مما يخلق لديهم بعض المظاهر المتعلقة بالتشدد ومخالفة هدي النبي صلى الله عليه وسلم في العبادة والذي يتسم بالتوسط والاعتدال بعيدا عن الإفراط والتفريط ورهبانية النصارى المبتدعة

إجابة السؤال الثاني، والذي ينص على: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لمظاهر التطرف الديني لدى طلبتهم تُعزى إلى المتغيرات (النوع، سنوات الخدمة، الانتماء السياسي)؟"

وللإجابة عن هذا السؤال، تم التحقق من الفرضيات التالية:

الفرض الأول والذي ينص على:لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لمظاهر التطرف الديني لدى طلبتهم تُعزى إلى متغير الجنس.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار T للعينتين المستقلتين لاختبار الفروق بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لمظاهر التطرف الديني لدى طلبتهم تُعزى إلى متغير الجنس، والنتائج مبينة في جدول (10)

جدول (10): نتائج اختبار T للعينتين المستقلتين(Independent Samples T Test) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لمظاهر التطرف الديني لدى طلبتهم تُعزى إلى متغير الجنس

مظاهر التطرف الديني	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة الاختبار(T)	القيمة الاحتمالية(Sig.)
الغلو	ذكور	240	2.59	1.205	6.782	0.000
	إناث	244	1.90	1.041		
التقليد والتعصب	ذكور	240	2.78	1.269	0.7461	0.000
	إناث	244	1.97	1.087		
الابتعاد عن الوسطية	ذكور	240	2.64	1.236	7.232	0.000
	إناث	244	1.89	1.046		
الدرجة الكلية للاستبانة	ذكور	240	2.66	1.156	7.701	0.000
	إناث	244	1.91	0.979		

قيمة T الجدولية عند درجة حرية "482" ومستوى دلالة 0.05 تساوي $\pm$ 1.96

تبين من الجدول أن القيمة الاحتمالية للدرجة الكلية تساوي (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05) وقيمة T المحسوبة تساوي (7 .701) وهي أكبر من قيمة T الجدولية والتي تساوي (1.96) مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لمظاهر التطرف الديني لدى طلبتهم تُعزى إلى متغير النوع وذلك لصالح المعلمين الذكور.

وتتفق تلك النتيجة مع دراسة عساف وخلف الله (2014) في وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير النوع، وتختلف مع دراسة العدوي (2008) وبدارنة وآخرين(2011) حيث أظهرت نتائجهما عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير النوع. ويعزو الباحثان ذلك إلى أن مظاهر التطرف الديني في مدارس الطلاب الذكور أكثر وضوحاً ووجوداً ؛ لذا يكون تقدير المعلمين لدرجة وجود هذه المظاهر لدى الطلبة الذكور أكثر دقة من المعلمات، بالإضافة إلى أن المعلمين أكثر إدراكاً لمظاهر التطرف الديني لدى الطلبة من المعلمات. كما أن الطلبة الذكور يمارسون العمل السياسي أكثر من الإناث، فهم أكثر ميلاً للعمل الحزبي من الطالبات.

الفرض الثاني من فروض السؤال الثاني والذي ينص على: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لمظاهر التطرف الديني لدى طلبتهم تُعزى إلى متغير سنوات الخدمة.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي لاختبار الفروق بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لمظاهر التطرف الديني لدى طلبتهم تُعزى إلى متغير سنوات الخدمة، والنتائج مبينة في جدول (11)

جدول (11): نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لمظاهر التطرف الديني لدى طلبتهم تُعزى إلى متغير سنوات الخدمة

مظاهر التطرف	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة الاختبار(F)	القيمة الاحتمالية(Sig.)
الغلو	بين المجموعات	6.464	2	3.232	2.346	0.097
	داخل المجموعات	662.600	481	1.378		
	المجموع	669.063	483			
التقليد والتعصب	بين المجموعات	7.305	2	3.652	2.363	0.095
	داخل المجموعات	743.379	481	1.545		
	المجموع	750.684	483			
الابتعاد عن الوسطية	بين المجموعات	6.585	2	3.293	2.285	0.103
	داخل المجموعات	693.186	481	1.441		
	المجموع	699.771	483			
الدرجة الكلية للاستبانة	بين المجموعات	6.662	2	3.331	2.608	0.075
	داخل المجموعات	614.273	481	1.277		
	المجموع	620.934	483			

قيمة F الجدولية عند درجة حرية "2، 481" ومستوى دلالة 0.05 تساوي 3.01

تبين من الجدول أن القيمة الاحتمالية للدرجة الكلية تساوي (0.075) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05) وقيمة f المحسوبة تساوي(2.608)، وهي أقل من قيمة f الجدولية والتي تساوي (3.01) مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لمظاهر التطرف الديني لدى طلبتهم تُعزى إلى متغير سنوات الخدمة.ويتضح من ذلك تحقق الفرض الصفري الذي توقعه الباحثان وصحته وفق نتائج الجدول السابق.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الداعور (2012) والعدوي(2008) وتختلف مع دراسة العتيبي (2007).

ويعزو الباحثان ذلك لإدراك جميع أفراد عينة الدراسة للمظاهر التي تضمنتها الاستبانة ودقتهم في تحديد درجة وجود كل مظهر منها لدى الطلبة .

الفرض الثالث من فروض الإجابة على السؤال الثاني والذي ينص على: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لمظاهر التطرف الديني لدى طلبتهم تُعزى إلى متغير الانتماء السياسي

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار T للعينتين المستقلتين لاختبار الفروق بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لمظاهر التطرف الديني لدى طلبتهم تُعزى إلى متغير الانتماء السياسي، والنتائج مبينة في جدول (12)

جدول (12): نتائج اختبارT بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لمظاهر التطرف الديني لدى طلبتهم تُعزى إلى متغير الانتماء السياسي

مظاهر التطرف	الانتماء السياسي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة الاختبار(T)	القيمة الاحتمالية(Sig.)
الغلو	مستقل	368	2.24	1.213	0.029	0.977
	منتم	116	2.23	1.056		
التقليد والتعصب	مستقل	368	2.38	1.268	0.394	0.694
	منتم	116	2.33	1.178		
الابتعاد عن الوسطية	مستقل	368	2.26	1.219	-0.096	0.924
	منتم	116	2.27	1.158		
الدرجة الكلية للاستبانة	مستقل	368	2.29	1.154	0.086	0.932
	منتم	116	2.28	1.071		

قيمة T الجدولية عند درجة حرية "482" ومستوى دلالة 0.05 تساوي $\pm$ 1.96

تبين من جدول (13) أن القيمة الاحتمالية للدرجة الكلية تساوي (0.932) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05) وقيمةt المحسوبة تساوي (0.086) وهي أقل من قيمة t الجدولية والتي تساوي (1.96) مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لمظاهر التطرف الديني لدى طلبتهم تُعزى إلى متغير الانتماء السياسي. ويتضح من ذلك تحقق الفرض الصفري الذي توقعه. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة أبي مرق وأبي عقيل (2012). ويعزو الباحثان ذلك إلى وعي أفراد العينة المتقارب لجميع مظاهر التطرف الديني وتقديرهم لدرجة وجودها لدى الطلبة بدقة كبيرة .

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة، يوصي الباحثان بما يلي:

تضمين الخطة المدرسية لجميع المراحل التعليمية ثقافة تعزيز الوسطية وفق برامج توعية إرشادية واضحة ومستمرة، مخطط لها بعيداً عن العشوائية والارتجال الفردي.

تفعيل دور جماعات النشاط المدرسي من خلال عقد ندوات ومحاضرات وورش عمل عبر المدرسة لأولياء أمور الطلبة لتفعيل دورهم في علاج الانحراف الفكري والسلوكي لدى أبنائهم، وتوعيتهم بأساليب التنشئة السليمة لوقاية أبنائهم من التطرف الديني والسلوكي.

ربط برامج الإذاعة المدرسية والملصقات الجدارية واللوحات الإعلانية في المدرسة بقضايا الأمن الفكري والتحذير من الفكر الضال ومظاهر التطرف الديني المختلفة.

التركيز في محتوى المنهاج الخاص بالتربية الإسلامية على بيان ضوابط وشروط الجهاد الشرعي وتعلقه بفقه المصالح والمفاسد، وضوابط إنكار المنكر، وخطورة الغلو في الأفراد والمناهج الحزبية، وخطورة تكفير المسلم بغير حق، وترسيخ مسائل الحاكمية والرد على شبهات الفرق المنحرفة فيها، وبيان ضوابط التعامل مع المعاهدين والمستأمنين وحرمة الاعتداء على دمائهم بغير حق.

قائمة المراجع:

أبو حديد، توفيق (2010): التعصب القبلي في السلوك السياسي الفصائلي الفلسطيني وأثره على التنمية السياسية، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

أبو حميدي، علي (2010):أسس الأمن الفكري في التربية الإسلامية، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، مجلد 27، عدد 52،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ص7-41

أبو دوابة، محمد (2012): الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحاجات النفسية لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.

أبو سويرح، رندة (2013): التعصب الحزبي وعلاقته بالاتجاهات السياسية لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين

أبو مرق، جمال و أبو عقيل، إبراهيم (2012) : دور معلمي المرحلة الأساسية العليا في تنمية الوعي الوطني وبناء الاستقرار الأمني في محافظة الخليل، المؤتمر التربوي الثاني " دور المؤسسات التربوية ومساهمتها في تحقيق الأمن " جامعة الاستقلال، أريحا في الفترة 27- 28 / أيار / 2012.

أبو هاشم، عماد (2014): خبرات الطفولة وعلاقتها بالتسامح مقابل التعصب لدى طلبة المرحلة الثانوية العامة بمحافظات قطاع غزة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين .

أغا، محمد (2010): رؤية تربوية للخروج من أزمة التطرف الفكري في المجتمع الفلسطيني بمحافظات غزة، مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية،المجلد12، العدد 2، ص 779-829.

آل الشيخ، هيا (2011) : موقف المنهج السلفي من الغلو والتطرف (التعامل مع غير المسلمين كنموذج)، حولية كلية أصول الدين، القاهرة، العدد 26 .

بازمول، محمد(2006): دور التربية في مكافحة التطرف والإرهاب، دار الاستقامة، القاهرة

بدارنة، حازم وآخرون(2011): مدى شيوع مظاهر التطرف الفكري لدى طلبة الجامعات الأردنية وعلاقتها بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والأكاديمية، مجلة اتحاد الجامعات العربية، عدد 57، ص 305-340.

بركات، زياد (2010): التعصب الحزبي لدى الشباب في بعض الجامعات في شمال فلسطين، ورقة بحث مقدمة لمؤتمر العدالة الاجتماعية الذي نظمه المجلس الأكاديمي بالتعاون مع الأميديست، رام الله، بتاريخ 27/مارس /2010،ص10-11.

البستاني، فؤاد (1991): منجد الطلاب، الطبعة الثامنة والثلاثين، دار المشرق، بيروت

بيومي، محمد(2004):الاتجاهات الاجتماعية نحو ظاهرة التطرف "الواقع الميداني". دراسة منشورة في كتاب ظاهرة التطرف، دار المعرفة الجامعية، السويس .

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني(2012):كتاب محافظات قطاع غزة الإحصائي السنوي، رام الله.

الحارثي، عبد الحمن (2012):الانحرافات الفكرية والسلوكية وسبل معالجتها في ضوء أحاديث صحيح البخاري، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة، السعودية.

الحدادي، علي (2005):الغلو و مظاهره في الحياة المعاصرة " عرض ونقد "، دار المنهاج، القاهرة .

حسين، أحمد (2013): أثر الغلو على فكر الإنسان و تفكيره، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد 27،العدد 54،محرم 1433هجري، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ص5-36 .

حسين، أحمد (2013): أثر الغلو على فكر الإنسان و تفكيره، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد 27،العدد 54،محرم 1433هجري، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ص5-36 .

الداعور، يوسف (2012): الدور التربوي للجامعات الفلسطينية في مواجهة التعصب الحزبي لدى طلبتها من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين .

درويش، حنان (2005): الوسطية سلاح التصدي للغلو والتطرف في المجتمع الإسلامي، دراسة نظرية من منظور تربوي، قدمت بمركز الأمير سلطان الحضاري بمدينة حائل بالمملكة العربية السعودية، ضمن فعاليات الاحتفال بمكة المكرمة عاصمة للثقافة الإسلامية 1426هـ .

دغمش، فواز (2009) : دور مديري المدارس الثانوية بمحافظات غزة في الحد من الصراعات الحزبية وسبل تفعيله، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين .

رزق، حنان (2006): التربية الإسلامية في مواجهة التطرف الديني والإرهاب لدى بعض الشباب الجامعي، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد 61، ص94-211 .

الزهراني، إبراهيم (2011): الأمن الفكري : مفهومه، ضرورته، مجالاته، ورقة عمل مقدمة للاجتماع الدوري الخامس لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالسعودية . شوهد بواسطة الرابط التالي:

شلح، عمر(2010) : أساليب التربية الحزبية وعلاقتها بالاتجاهات التعصبية لدى طلبة الجامعات بمحافظة غزة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين . (http://www.assakina.com/news/news4/6302.html#ixzz3WkIYS45k

عباس، وصي الله (2010) : الإتباع وأصول فقه السلف، دار الاستقامة، القاهرة

العتيبي، عبد المجيد (2007) : دور المعلم في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الملك سعود، السعودية.

العثيمين، محمد صالح (2002): شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، دار العقيدة للتراث، القاهرة .

العدوي، أسامة (2008): دور مديري المدارس تجاه الحد من ظاهرة العنف لدى طلبة الثانوية بمحافظات غزة وسبل تفعيله من وجهة نظر المعلمين، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين .

عساف، محمود وخلف الله، محمود : (2014) : استراتيجية مقترحة لتفعيل دور الجامعات الفلسطينية في مواجهة التعصب الحزبي في ضوء مبادئ المواطنة، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، مجلد 22، العدد 3، ص 29-62 .

عوض، حسني و عبد العزيز، محمد(2010): درجة التعصب لدى طلبة الجامعات الفلسطينية والسودانية : دراسة عبر ثقافية مقارنة، مجلة علوم إنسانية، العدد 46، السنة الثامنة .

المرعب، منيرة (2009): ظاهرة التطرف الفكري والتربوي عند طلاب كليات التربية للبنين في مدينة حائل .المظاهر والأسباب والحلول المقترحة " دراسة ميدانية "، منشورة في مجلة القراءة والمعرفة، المؤتمر العلمي السابع للجمعية المصرية للقراءة والمعرفة في الفترة 15-16 يوليو 2009،العدد 89، ص14-84.

المزيد، أحمد (2004):ظاهرة الغلو في الدين، بحث مُقَدَّم للمؤتمر الدولي التاسع للفلسفة الإسلامية بجامعة القاهرة، كلية دار العلوم .

معمر، حمدي وحماد، صلاح الدين (2002) : نحو تربية إسلامية، غزة، فلسطين .

ملحم، سامي (2000): مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان.

اليافعي، سعيد(2007) : التحذير من الغلو وأهله، دار الكتاب والسنة للطباعة والنشر، القاهرة.

Amy(2011) : Community Psychology Approach to preventing Violent Extremism ،Clinch Gaining The views of Young People to Inform Primary Prevention in Secondary Schools. A ، thesis submitted to The University of Birmingham in part of the fulfillment for the degree of Applied Educational and Child Psychology